Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكريهة مجاهراً باستصغار الحياة واكبار المفاداة؟ من لا يذكر مهرجاناً انتشرت بهجته على ضواحي العاصمة وتقاسم أفراحه صاحب الكف النديّ الذي أجزل للمعدم العطاء وصاحب اليد الفارغة التي اثقلتها أكياس الطعام والحلوى؟

إلا أن نور النهار باهتٌ لزخرف الأعياد ولا تتمّ الحفلات وتسطع الزينات إلا تحت رواق الظلام الغدافي.

وأنت، أيها الظلام، أمينٌ على مواعدك دقيق في الوفاء بها. ما شرعت الشمس مرة في الأفول إلا دنوت أنت متلمساً متمهلاً، كأنك ذلك المحب المحبوب الذي ينفث في روع الفهِ الكلمة المنتظرة طويلاً قبل أن ينبس بها، ويقولها بأساليب شتّى قبل انتهاج الأسلوب الأوحد.

واليوم، لدن حلولك، تتكيف غيوم المغرب متلوّنات وتترجرج خلالها الأنجم الزاهرات، كأن هذه وتلك أوسمة العز وأشرطة الفخار على صدور الأبطال.

وأقواس النصر هيفاء تحت بنود ألوية تعاقدن عليها، والأنوار تتغامز متفاهمات عن بعدٍ كأرواح الأحباب، وأجواق الموسيقى تنبثق من جميع الشوارع والزوايا، والجيوش تجوب الأحياء بطبولها دون أن يعلم من أين تجيء وأنّى تغدو.

ولأسراب الطيارات عزيفٌ إذ تحلّق في السماوات العلى